Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحب وآثر من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه إذ كانت المعانى للشعر بمنزلة المادة الموضوعة . والشعر فيها كالصورة . كما يوجد فى كل صناعة من أنه لا بد فيها من شىء موضوع يقبل تأثير الصور منها مثل الخشب للنجارة والفضة للصباغة ... وعلى الشاعر إذا شرع فى أى معنى كان من الرفعة والضعة والرفث والنزاهة ، والبذخ والقناعة ، والمدح وغير ذلك من المعانى الحميدة والذميمة أن يتوخى البلوغ من التجويد فى ذلك إلى الغاية المطلوبة »[٩] . فالمعانى جميعها متساوية ما دام العقل قادراً على تكييفها ، ووجودها بالقوة ليس غاية الكمال ، وإنما غاية الكمال العقلى أن تكون موجودة بفعل التحول من القدرة إلى الأداء .

والتفات قدامة إلى قيمة المعنى جعله يعمل على إيجاد منطق للشعر يغذيه المنطق العقلى ليتوافق فى النهاية كل من منطق الشعر ومنطق العقل[١٠] . ولكن اهتمام قدامة بمسألة « الغلو والمبالغة » هو ما يجعل الفارق بين مؤسسته الفكرية

---

(٩) نقد الشعر ــ تحقيق مصطفى كمال ص ١٣ .

(١٠) استغرق الكلام عن المعنى عنده كثيراً من التقسيمات إذ جعل من نعوت المعانى :

١ ــ الغلو والمبالغة	٢ ــ التتميم
٣ ــ التكافؤ	٤ ــ الالتفات
٥ ــ الاستغراب والطرافة	٦ ــ صحة التقسيم
٧ ــ صحة المقابلات	

كما جعل من نعوتها :

١ ــ فساد التقسيم	٢ ــ فساد المقابلات
٣ ــ فساد التفسير	٤ ــ الاستحالة والتناقض
٥ ــ إيقاع الممتنع	٦ ــ مخالفة العرف

٧ ــ نسبة الشىء إلى ما ليس منه .

راجع : نقد الشعر : الصفحات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ .

وجماع الوصف عنده « أن يكون المعنى مواجها للغرض المقصود غير عادل عن الأمر المطلوب » نقد الشعر ص ٦١ .

فهل الغرض المطلوب فى الصرح الفلسفى هو نفسه غرض الاقناع لتحقيق المنافع الاجتماعية والسياسية ؟

يرى د . محمد زغلول سلام أن قول قدامة ليس إلا إعادة صياغة للمقولة البلاغية : لكل مقام مقال ، وقولهم فى البلاغة ، إنها ما أوفى من القول بالغرض ، وأغناك عن المفسر .

تاريخ النقد الأدبى ١ /١٨٦